



الأمير الأسير

اعتكس به وقرع أذنيه
 محمد حامد محمد

محمد صالح المنجد



دار الفکر
 شارع القدس
 صنف ٢٠٠٠
 الرياض ١١٥٦٦

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع ١٣٤٨٨ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولي

٢ - ٠٥٢ - ٣٣١ - ٩٧٧

دار الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

١٧ ش. خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ت. ٥٤٥٧٢٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

الإنبياء الأسرى

الشيخ

محمد صالح المنجد

حفظه الله

إعنتى به وخرج أحاديثه

محمد حامد محمد

دار الإيمان

للطببع والنشر والتوزيع

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧١٩، ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا
مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا
الله لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا ﴾ (٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا مَوْلًى مَعِيدًا

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء الآية ١ .

(١٠) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (٧١) ﴿١١﴾

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أيها المسلمون ، لقد امتن الله سبحانه وتعالى على
عباده بنعم كثيرة لا تحصى ﴿١﴾ وإن تعدوا نعمت الله لا
تحصوها ﴿٢﴾ ، والله يعلم أن حياة المجتمع لا تقوم
إلا بالأسر التي تتكون على طاعة الله وتنشأ كما أمر الله ،
فامتن الله علينا بمفومات الأسر وأنشأها لنا وجعلها قائمة
وأمرنا بسياستها حسب الشريعة ، وقال الله سبحانه :
﴿٣﴾ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها

(١) سورة الأحزاب الآيات ٧٠ ، ٧١ .

(٢) سورة إبراهيم الآية ٣٤ .

وجعل بينكم مودةً ورحمةً ﴿١﴾ ، انظر كيف يجعل الله
 الأسرة قائمة ، كيف يكون الله الأسرة بأن جعل للعباد من
 الرجال من أنفسهم أزواجاً ، خلق حواء من ضلع آدم
 ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
 بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ ﴿٢﴾ ، هذا هو السكن النفسى ،
 لكن الأسرة تحتاج إلى سكن مادي كذلك ، فقال الله عز
 وجل : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ ﴿٣﴾ ، هذه
 نعمة الزوجة ، السكن النفسى ، ثم أعطانا البيوت ، السكن
 المادى ، فأنشأت الأسر وقامت الأسر ويتكون المجتمع من
 الأسر ، ثم أمرنا الله أن نسوس الأسر بالشرعية وجعل لنا من
 الدين فى شرائعه وأحكامه ما يسعد الأسرة ويسبب
 تماسكها وقيامها على الشرع الذى أراده الله ليكون المجتمع
 فى النهاية مجتمعاً صالحاً مجاهداً فى سبيل الله ، فيعم

-
- (١) سورة الروم الآية ٢١
 (٢) سورة الروم الآية ٢١
 (٣) سورة النحل الآية ٨٠

الإسلام في الأرض .

ولما ضيعنا الأسرة ، لما ضيعنا الأسر فسدت المجتمعات
فتخلف المسلمون ، لما ضاعت الأسرة فقدنا مقومات الأسرة
المسلمة ، غم الشقاء والنكد وأصبحت الحياة جحيماً لا
يطاق .

الأسرة محور التربية ومشاعر حب وحنان ، وهي رحمة
وتكافل ، لكننا إذا نظرنا اليوم إلى حال الأسر لوجدنا كثيراً
من الأسر تعيش في قعاسة وشقاء للابتعاد عن الشريعة
وتضييع الأحكام .

مثال الأسرة السعيدة التي قامت على المنهج الإلهي :
قال سبحانه : ﴿ رَزَقْنَاهُ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي
فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ (٨٩) ﴿ ١ ﴾ ، التجأ إلى الله
بالدعاء كما قال في مطلع سورة مريم : ﴿ إِذْ نَادَىٰ

(١) سورة الأنبياء الآية ٨٩ .

رَبُّهُ نَدَاءٌ خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ
 الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) وَإِنِّي خِفْتُ
 الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
 وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦)
 يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ
 سَمِيًّا (٧) ﴿ (١)

فقال : ﴿ نَدَاءٌ خَفِيًّا ﴾ ، وهذا هو الإخلاص ،
 و ﴿ وَهَنَ الْعَظْمُ ﴾ ، رَفُ عَظْمِي ، والعظم مَكُونٌ للجسد ،
 الجسد الأساس ، (فإذا وهن العظم وضعف ، فمعنى ذلك
 أن الجسد كله يضعف ، ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ انتشر
 الشيب في الشعر ، و ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾
 لقد عودتني ياربى على الإجابة ، ما كنت شقيًّا أسألك
 بهذا ، ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ من سائرهم

(١) سورة مريم الآيات ٣ - ٧ .

ورائي من بعد موتي لا يصلحون لإقامة الدين ولا للدعوة ،
﴿ وَكَانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا ﴾ لا تلد ، فإذا هو بطلب ﴿ فَبِئْسَ
لِي مِنَ الْوَلَدِ وَلَئَا ﴾ يرثي ويرث من آل يعقوب ﴿ ، ليس
ورثة المال ولكن وراثه الثبوة ، ﴿ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ ،
ترضى عنه ، فبشره الله ثم بشرته الملائكة بولد سماه الله وما
سماه هو ، لم يسمه أبوه ولا أمه ، سماه الله باسم لم يسم
به أحد قبل من التامى قط سماه يحيى .

﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْوَارِثِينَ ﴾ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ زَوْجَهُ
إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا
وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) ﴿ (١) ، هذه الأسرة الصالحة كلها
تتجه إلى العبادة والمسارة في مرضات الله ، يدعونه في
حال الشدة والرخاء ، يتوجهون إلينا بالعبادة ، وكانوا

(١) سورة الأنبياء الآيات ٨٩ ، ٩٠ .

تخاشعين لله ، لم يكونوا متصرفين عن العبادة إلى هذه الدنيا فقط ، وإنما كانوا يعبدون الله سبحانه وتعالى ، هكذا كانت الأسر .

تخيل أسرة فيها : داود وسليمان ، داود الأب وسليمان الابن ، كيف يكون حالها ١٩ .

حال الأسرة الآن ،

ثم تعالى معنى لتتظر في حال هذه الأسر التعيسة والشفقة في مجتمعات المسلمين اليوم ، هناك خطر داهم يهدد مجتمعتنا ، ألا وهو التمزق الأسرى ، تفكك الأسرة صار علامة بارزة من علامات المجتمع وسعة من سمائه ، وهذه نتيجة طبيعية للإبتعاد عن الشريعة وترك الدين ، كثير من الأسر متفككة من الداخل ، وإن بدى لك من الخارج إله بيت يضمهم لكن كل واحد منهم يعيش في عالم خاص ^(١) ، كل واحد منهم له همومه الخاصة ومشاغله

(١) وهو ما يسمى في علم النفس بالإغتراب الداخلي .

ومشكلاته التي لا يشاركه فيها أحد ، والأب ينام في غرفة
والأم تنام في غرفة ، هذا مثال بسيط .

أسباب تفكك الأسر :

١ - قال عليه السلام : كفى بالمرء إثماً أن يضيع من
يعول ، ^(١) ، كثير من الآباء مضيعون لأولادهم مضيعون
لبيونهم ، لا يقوموا بالحق .

طلق امرأة تزوج بالأخرى ، عنده أولاد من الأولى ،
أدخلت في ذهنه أن أولاده يريدون التفريق بينه وبينها ، سوء
ظن ، الآن وأنهم سيضعون له سحر ، ثم اتهمهم أنهم
يريدون أن يضعوا له السم ، ثم طلقها ، طلق الأولى وترك
الأولاد الذكور ، ثم قالت له الثانية : إنا وأنا ابنتك في
هذا البيت ، أخرج البنت ووضعتها عند بيت أختها

(١) الحديث بلفظ : كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول ، أخرجه أحمد
١٦١/٢١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، وأبو داود (١٦٩٢) وحسنه الألباني
- رحمه الله - في صحيح الجامع الصغير برقم : ٤٣٥٧ ، وفي الإرواء
: ٨٩٤١ .

المتزوجة ، وهى تجدد حرجاً عظيماً ، كيف تعيش فى بيت
وهى غريبة وزوج أختها موجود ، لكن لا مأوى لها فى
الواقع .

وهكذا يعيش سائر أولاد هذا الأب الذى طردهم من
البيت ولم يتفق عليهم ، منهم من يعيش عند جدته ،
ومنهم من يعيش عند أخواله ، وهذه بنت تعيش عند أختها
المتزوجة ، وتسال : أقول للبنت أين أخوتك الذكور ؟ ،
فتقول : لا أدرى ، طردهم أبى منذ زمن بعيد ولا أدرى أين
هم الآن !! ، أسأل من ؟ وأنا امرأة ضعيفة .

وهذا أخذه أهل السوء وقرناء السوء فأشغلوه بالملذات
يتفق راتبه على المقريات والمحرمات ، رمى المرأة وأولادها ولا
يأتى إلى البيت إلا نادراً والأولاد فيهم معوقين وفيهم
ضعفاء والمدارس مفتحة والبنات يحتاجون إلى مصاريف وهو
متغيب .

وهذا كل شهر يفتح شنطة زوجته ويأخذ مال التبرعات

ويمشى من البيت لا يدخل البيت إلا دقائق في الشهر ولا يسأل عن أولاده ... كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت .

٢ - كثرة الطلاق والتسرع فيه :

وأصبح الطلاق من الأمور المنتشرة اليومية ، وما كنا كاذبين : وسأل المحاكم ، وسأل السجلات عن حالات الطلاق لأنفقه الأسباب ، وهذه الماديات التي رفشت بين الزوجين ، وهذه المشكلات الخفية والشجار البغيض ، لا الأب تربى على الإسلام ، ولا الأم نشأت على الإسلام كما ينبغي فبنشأ الشجار ، والطلاق لأنفقه سبب والنتيجة إنهيار الأسرة ونشرد الأولاد فهم إما مع الأب أو مع الأم ، فلا يرون أباهم ولا يرون أمهم ، أرهم متوزعون بينهم ، وهذا يأجج هولاء على هولاء ، وهكذا طلق أمها وعمرها شهرين والآن البنت عمرها ٢٨ عام لم تر والدها إلا مرة واحدة في زيارة عابرة ... لا سأل عنها ولا أنفق عليها ، ثم يتقدم الخطاب وهو يتشوط في رفضهم .

ولآخر طلق زوجته ومعها ولد مكث أربع سنوات لا يسأل عليه ولا يراه وأصببت الأم في مرض وماتت ولم يأت حتى للعزاء !! ولا جاء حتى يسأل عن الولد إلى هذه الساعة !! وماذا تعمل له إذا نزع الله الرحمة من قلبه .

قبل أن تطلق فكر في الأولاد ، ماذا ستفعل غداً هل ستزودهم وتطمأن عليهم ؟ أم ستشغل بتنظيم وضعك الجديد ، وبعد ذلك ما ترى الأولاد مبضيعوا وإذا جئت نسأل عنهم يطالبك الطفل الصغير بأن تدخل على أمه ويقول : لماذا تقاطع أمي ؟ !!

٢ - شيوع المخدرات في المجتمع :

هذا الداء والمرض الخطير الذي يلتهم شبابنا كل يوم ويحطم الأجساد هذه المخدرات التي روجها الأعداء وعندنا شباب لم يتربوا على الإسلام ولا نشأوا على الإسلام ، فماذا تتوقع أن يفعلوا إذا أعطوا هذه المحبوب وهذه المخدرات ؟ ، لم البطالة الموجودة عندهم التي تدفعهم إلى

الإبحار في المخدرات للحصول على الأموال ، ثم هذه النشوة
واللذة المزهونة التي يشعرون بها ويريدون أن يعيدوا عن الواقع
من كثرة المشاكل الموجودة في الواقع من المشاكل الأسرية
والظلم وغير ذلك ، ثم إن الآباء لا ينتبهون من يمشي مع
أولاده وقرناء السوء يدخلون البيت يومياً ، وهم مصدر
المخدرات ، لكن الذي لا يخاف الله في أولاده هل سينتبه
لمثل هذا ، فنفثت المخدرات بهؤلاء الشباب ، ثم تصل إلى
الصغار وقد وصلت إلى الكبار من قبل ذلك ، ومنهم أناس
متزوجون وعندهم أولاد يتعاطون المخدرات وينفقون الرواتب
على المخدرات ، وتبقى الأسرة بلا نفقة لا من الأموال ...
... راحت للمخدرات .

ويفقد وظيفته وكل شيء ولا يوجد حل لمشكلة
المخدرات إلا الدين ، هؤلاء الكفرة حاولوا قبلنا كثيراً جداً ،
سنوا الأوامر ووضعوا القوانين ، خوفوا وهددوا وفعلوا وفعلوا
وطاردوا ، وعندهم أجهزة أمنية رهيبة وأشياء متخصصة
لمكافحة المخدرات ، لكن لا فائدة ... لا يحل قضية المخدرات

إلا العودة إلى الدين ، وجربوا ما شئتم .

وهذا بيت فيه بنات مهتضعفات والأولاد يسكرون
ويعربدون ، يتعاطون المخدرات والبنات يخلقن على أنفسهن
الخرف ولا يخرجن إلا بعد النظر من ثقب الباب أو من
أسفل الباب ، ذلك لأنهم بخشيتهم خشية حقيقة مدعومة
بالشواهد والثوابت من هذا العرييد الذي لا شعور له .

وهذا الذي يتحول إلى وحش كاسر بعد تعاطيه لهذه
المخدرات عنده بنتان وولد ، عمره ٣٠ عاماً يستعمل
المخدرات من خمس سنين ، ضاعت الوظيفة ، وضاعت
النفقة وتهدمت الأسرة وصيرت الأم راكبة ، ومات
وقامت توفي ديونه مما تجمعه من أقاربها والمحسنين حتى
جمعت مبلغ من المال وحجّت عنه ، هل يستحق هذا
الزوج الوفاء هذا ؟

٤ - فقدان العاطفة :

لا يوجد حنان ولا مشاعر صادقة في البيت ، لا عطف

من الأب ولا حنان من الأم ، الأب يأتي من الوظيفة يأكل
وينام ويشرب ، وعنده شلة السهرة .

والأم ... موصيات ، ومواعيد ، وسهرات ، وأزباء ، ولا
وقت لديها لإلقاء النظر على أطفائها ، لأنها ركبتهم
للخدمة ، والتي يشتغلن ويعملن برهنها العمل ويشغلها ،
ومشاكل العمل تؤثر فيها تلك النفسية العاطفية المرهقة
الحساسة ، فهي منشغلة بمشغولات العمل لا تجد وقت
لإلقاء نظرة على الطفل قبل أن تغادر البيت ، بل صرحت
بعض الأمهات أنهن : قد ملن من الأولاد !! .

والأب يقول : الأولاد لا ينقصهم شيء ، أحسن أكل
وأحسن شراب ، والملابس تشتري لهم أحسن الملابس
والمدرسة من أفخر الأنواع ، والكمبيوتر ... و ... ، لكن
يا أيها المسكين يا أيها الأب المغفل ، ينقصهم شيء واحد :
حنان ... عاطفة ... صلة أبوية وتربية هذا الذي
ينقصهم ، أنت تنفق على الجسد ، أن تعديه بالطعام

وتكسوه بالثياب وتعطيهم ألعاب ، لكن لا تعطيهم شيئاً
مهما يحتاجون إليه ، مما أعطيتهم عطفاً ولا حناناً ولا
جلست معهم ولا قعدت بينهم .

ليس المهم أن تشتري ألعاباً ونرميها إليهم ، ولكن
لأعجبهم أنت ليشعروا أن هناك أب موجود في البيت ،
تابعهم أنت ليشعروا بشخصيتك بينهم ، قال الله عن يحيى :
﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (١)
البوة والعلم ، وماذا آتياه أيضاً : ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَرِزْقًا
وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ (٢) ، حناناً وشفقة في قلبه ﴿ وَبِرًّا
بِوَالِدَيْهِ رَئِيفٌ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ (٣)

٥ - انتشار السحر والتعامل به :

حتى راج وانتشر وكثر في البلاد وخارج البلاد ، وهذا

-
- (١) سورة مريم الآية ١٢ .
(٢) سورة مريم الآية ١٣ .
(٣) سورة مريم الآية ١٤ .

يُنْقِمُ مِنْ هَذَا ، وَهَذَا بِحَسَدِ هَذَا ، فَيُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لَهُ سِحْرًا ... وَهَكَذَا .

وَالسِّحْرُ مُضَادٌّ لِلتَّوْحِيدِ ، وَالسِّحْرُ حَقِيقَةٌ وَلَهُ مَفْعُولٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١) ،
لَا يَضُرُّ إِلَّا إِذَا أْذَنَ اللَّهُ ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ ﴾ (٢) ، وَتَعَاظَاهُ وَتَعَامَلْ بِهِ ﴿ مَا لَهُ
فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ (٣) .

السَّاحِرُ حَدَّةُ الْقَتْلِ ، بَلِ السَّاحِرُ كَافِرٌ ، فَلَا عَقِيدَةَ
صَحِيحَةَ تَجَلِبُّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ ﴿ وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (٤) ، فَالتَّوَكُّلُ بِمَنْعِ مَفْعُولِ السِّحْرِ ،
نَفْسٌ ضَعِيفَةٌ خَاضِعَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ، لَا إِيمَانَ وَلَا طَاعَاتٍ

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١٠٢ هـ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١٠٣ هـ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ١٠٢ هـ .

(٤) سُورَةُ الطَّلَاقِ آيَةُ ٣ هـ .

ولا عبادة ، ملذات وشهوات .

هؤلاء يستظهرون بالسحر ، ما الذى يمتنع عنه السحر ؟
وما الذى يعطل مفعول السحر ؟ لا إيمان ولا دين
ولا توكل على الله ولا صحة عقيدة ، وكذلك لا يوجد
محافظين على الأذكار الشرعية ، لا أذكار الصباح ولا
المساء ولا قبل النوم ولا بعد الصلوات .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَلْق (١) ﴾ (١) ثلاث مرات ،

مهجورة لا تقال بعد الصلوات ولا قبل النوم ولا فى الصباح
ولا فى المساء ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) ﴾ (٢) ،
و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) ﴾ (٣) ، لا يوجد أفضل منها
مطلقاً لعلاج السحر ولا لمنعه .

وكذلك لا يوجد حرج لإدخال المشبهين إلى المنزل ،
يدخل أهل سوء وأهل الشر ولا يوجد رقابة على البيت فى

(١) سورة القلق الآية ١ .

(٢) سورة الناس الآية ١ .

(٣) سورة الإخلاص الآية ١ .

المصروف ولا في الداخلين ، فيدخل من يضع سحراً ونحو ذلك ، أدخل أهل الدين وأترك أهل الفسق ورافب بيتك ، ثم بعد ذلك يقولون نريد الذهاب للساحر لفك السحر والذهاب إلى الساحر لا يجوز ولو قالوا لك جربنا ونمنا^(١) ، فنقول : سلامة العقيدة والدين أهم من سلامة الأبدان ، توكل على الله وأرق نفسك بالأذكار الشرعية والمعوذات^(٢) ، ثم بعد ذلك نجد الحل إن شاء الله الرسول ﷺ سحر ، سحره يهودي^(٣) ، ما الذي فك سحره ؟ هذه المعوذات هي التي فك السحر ، وحى من الله لتبنيه ﷺ فك السحر بإذن الله وببركة هذا القرآن العظيم الذي نقرأه النفوس الصادقة ، فيقع الموقع الصحيح فيؤثر وينفع .

(١) لا يجوز الذهاب للسحرة والكهنة والعرافين ، لقوله ﷺ : من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم يقبل الله صلواته أربعين يوماً ، رواه مسلم برقم ١٢٥٠ .

(٢) حديث الرقية بالمعوذتين عند البخاري ٥٧٢٥ .

(٣) انظر الحديث بطولته عند البخاري ٥٧٦٣ .

٦ - وجود الفيديو والتلفزيون في البيوت :

بما يُعرض من السموم والأفلام والخلاعة والمسلسلات لتعليم الفسق لأبناء العائلة من الذكور والإناث والآباء والأمهات ويتصور بعض الناس أن اجتماع العائلة على التلفزيون يقرب العائلة ويجعل بعضها مجتمعاً إلى بعض .

لعلهم أخذوا هذا التصور من بداية دخول التلفزيون عندما كان داخلياً في أعداد قليلة ، والبيت الذي كان عنده تلفزيون في القرية يأتي الأصدقاء والأقرباء والجيران وتصبح لمة ويجتمعون ، فيتوهمون أن التلفزيون قد جمعهم .

لكن الآن في بعض البيوت كل غرفة يوجد فيها تلفزيون ، وعدُّ لي بالله عليك عدد الهواتف التي فوق الأسطحة .

لقد نبين بالدراسة أن الفيديو والتلفزيون ، نعا الإنسان بالاستمتاع بما حوله من العلاقات الاجتماعية والقراءة الحقيقية ، بل يساعد على العزلة ويقلل من غرس التفاهم

بين الأزواج كما يشغل الطلاب عن المذاكرة .

فالفيديو والتليفزيون لا يساعدان على تربية وتقوية
الأواصر في الأسرة الواحدة ، ولا يوجد تفاعل بين أعضاء
الأسرة المتمركزين حول هذا الجهاز .

صحيح أجساد متجاورة ، لكن الحقيقة أن أذهانهم
منفصلة تماماً ونفوسهم منعزلة والجلوس أمام الجهاز
لا يشجع على المحادثات الجماعية المتبادلة بين أفراد الأسرة
كما ينبغي أن تكون ، ولو قام الواحد بالتعليق لأسكتة
الآخرين لمتابعة الفيلم ، وقد وجدت الدراسة أن الأطفال لا
يقضون وقتاً مع بعضهم البعض كما هو محتاج إليهم
طفولتهم بعد دخول جهاز التليفزيون إلى البيت ، وهذا مع
الإضافة على ما ذكرنا مما يتسرب منه ألوان الفساد إلى
الأسرة .

وهذا الموضوع طويل ، ولكن أنصح بقراءة كتاب
الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، للمؤلف مروان
كجك ، فهذا الكتاب في غاية الأهمية .

٧ - سوء تربية الأولاد :

بنت لوحدها ليس عندها أخوات ، تجلس عند الهاتف ، يتصل عليها الثعبان والذئب اللئيم وينساب كلامه عبر الأسلاك ليدخل إلى ذلك الذهن الخالي من الإيمان والقلب المريض ، لكي تهبح الشبكة قوية ، وترجع من المدرسة لتخلع مريولها لتجلس عند الهاتف لتتظفر المكالمات ، والطائش يمدحها بالألفاظ ويظهرها في السماء وتتخذ فيه ويماردها بالزواج ، ويفعل ويفعل ، وفي النهاية يقول : هات نسخة من مفتاح البيت ، إذا صار أهلك خارج البيت أعطيتني خبراً ، وبعد ذلك تقع القاحشة ويحدث المكروه وتكون المصيبة وتفقد البنت أشرف ما تملك وأعز ما لديها في جسدها وفي نفسها ، ثم يطرق الخطاب الباب ، فماذا تقول لهم !!؟ .

السبب لإنعدام الرقابة ، غياب التربية ، لأنه لا يوجد متابعة من الآباء والأمهات .

مثال :

بنت عمرها ١٧ عام ، وقعت في حب الموسيقى
والأغاني الغربية والأجنبية ثم استدلت من المجلات التي
تصل إلى البيت على جهة أجنبية لها عنوان بريد فصار
تراسل الجهة وتتصل وتقول : أتمنى أن أهرب من البلد
والتحق بديانتكم وأن أعيش معكم ، وعندى بعض العوائق
المادية ، لكن سأخذ من ذهب أمي وأدير المبلغ وأهرب من
البيت ، معمت أهلي وأبي وأمي ، أرجو أن تساعدوني في
الهروب وتستقبلوني .

مثال آخر :

مراهق عمره ١٣ عام فقط ، يسرق من محلات
السوبر ماركت ، ولا صلاة بطبيعة الحال ونسى ما كان قد
حفظه في حلقة التحفيظ التي دخلها ... وهكذا .
والألفاظ البذيئة والفاحشة أمام أخواته ، ويضرب أمه
ويساعد في تزويج المخدرات ، ويحتك بالشباب الذي ينقل
منهم وإليهم الحبوب ، ويختلط بأصحاب الفواحش ،

وربما فعلوا الفواحش على سطح البيت أو أمام المحراب
وأطفأ مكواة الملابس في يدي أخته

والله ليتفكك المجتمع لو لم تعد عودة صادقة إلى
الاعتناء بالأسر والبسوت ، وإلا سنصل إلى ما وصل إليه
الكفرة في مجتمعات من التمزيق والانحلال ، وسيوضع
كبار السن في ملائج العجزة - في النهاية - وسيضطرب عقد
الأسرة ، وتتمرد البنات ويخرجن إلى الشوارع .

ما من العقلاء يعودون عودة صادقة إلى الله لكي ينظروا
إلى هذا الشتات الذي وصلوا إليه وأرسلوا إليه أولادهم
وأسرهم ، ولتسألن يوماً عما استودعتموه ، من هذه
الأمانات التي وضعها الله بين أيديكم في يوم لا ينفع فيه
مال ولا بنون ، يقول كل إنسان نفسي ... نفسي ... ، لا
أب ولا أم ولا أخ ولا أخت تقطعت بينهم الأواصر
والعلاقات ، وهذا الحضور بين يدي الله في مشهد الجزاء
والحساب في ذلك اليوم العظيم الذي مقداره خمسين ألف

سنة ، نحتاج فعلاً أن نكون ذكرى ذلك اليوم حية في
أذهاننا حتى نبدأ في تصليح الأوضاع .

٨ - تضييع الأهل والأولاد وعدم الإنفاق عليهم ،

عما يضطرهم للخروج خارج البيت وخروج النسوة
بالذات خارج البيت يقضى إلى أنواع من المقاسد لا يعلمها
إلا الله ، وذلك بسبب بخل الفائم على أمر هذا البيت ،
وكم - حدثت - عن - قصص ولقمة ، عن - فتيات ارنكين
انفواحن لتحصيل الأموال ربما لا يكون الغرض هو الوقوع
في الفاحشة ، لكنها تريد مالا ، وقل مثل ذلك في أنواع
الحيانات الأخرى .

عن عائشة رضي الله عنها أن هند بنت عتبة قالت :
يا رسول الله : إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما
يكفيني وولدي ، إلا ما أخذت منه ، وهو لا يعلم ، فقال
ﷺ : « خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف » ^(١)

(١) حديث صحيح : رواه البخاري ٥٣٦٤ ، ومسلم ١٧١٤ .

إن الشارع الحكيم يعلم إذا ما قطعت النفقة عن الأسرة ماذا يمكن أن يحدث ، لذلك شرع للمرأة أن تأخذ سرّاً بغير إذن زوجها من ماله ، إذا كان بخيلاً لا يعطيها ما يكفيها وأولادها ، لكن الشارع لا يظلم الزوج ، ولذلك شرط أن يكون الأخذ بالمعروف ولا تأخذ على هواها وكما تشاء .

٩ - فشر الأسرار الزوجية :

وهتك أسرار البيوت ، ولذلك فإن كثيراً مما لا يخافون الله يحدثون فيما داخل بيوتهم من أنواع الأسرار التي لا يجوز أن تخرج ولا أن تُفشى من قلة الحياء وإنعدام الفيرة وغير ذلك من التساهل .

١٠ - حقوق الوالدين :

وله سبب إما طرد الولد من البيت ، أو أن يتعدى الولد على أبيه ، فيعيش الولد أو الوالدة مع هورين في البيت ذليلين ، لا يستطيعان مواجهة الناس ولا ممارسة الحياة بشكل صحيح .

قصة واقعية :

عن ولد طرد أمه وأباه من البيت ، ولكن الله يمهّل ولا يهمل ، فأرسل إليه بناته على كبره وابتلاّه بشرب الخمر ، فصرن يضربنه وهو مخمور لما أراد التعرض لهن .

وهذه بنت تمردت على أمها وتضجرت من خدمتها وتكبرت بشبابها وجمالها ، رغم أن جلد الأم قد تجعد من القيام على البيت وأفتت شبابها فيها فابتلى الله هذه البنت بولد في المستقبل فعل بأمه أكثر مما فعلت هذه - الأم - بأمها - ، وزاد عليها أن ضربها .

هذا قصاص طبيعي يحدث في المجتمع مما يكون من أثر الحقوق .

١١ - سوء الخلق :

الذي يولد الفحش والبذاءة ، ويولد الاعتداء والضرب والتوحش ، وهذا رجل يضرب زوجته وأمّه ويدعو على ابنته بالسرطان والشلل ، ولا يصلي ولا يصوم ، يدخل البيت

سياب وشتائم ، ويخرج من البيت سياب وشتائم ، ويقول
لزوجه التي أنجبت بنتاً : لبس لكى أى قيمة فى المجتمع ،
لأنك أنجبت بنتاً وهذا النوحش المتولد من سوء الخلق
يؤدى إلى العنف ، حتى لربما كان هذا الفاجر يكشف
سلك الكهرياء ويضرب به ابنته ، وهو مشبوك طرفه بتيار
الكهرياء .

هذه قصص واقعية لم تخلقها ولم نكذب فيها ، وإنما
هى مما أبرزه المجتمع عند ابتعاده عن شريعة الله ، وآثار
الضرب لا زالت فى جسد البنت بعد الزواج ، والبنت
الأخرى قد أصيبت بنوبة صرع مع آثار واضحة فى الرأس
من آثار الضرب ، وتلك أخذ مهرها ولا ينفقه على ابنته .

نتيجة طبيعية ... الإبتعاد عن شرع الله وعن التجاوز فى
حدود الله ، وعدم التخلق بأخلاق الإسلام .

إن النفس إذا تزع منها الدين تحولت إلى وحش كاسر ،
لأن الدين يهذب النفوس ويخلقها بالأخلاق الحسنة .

١٢ - ارتكاب المعاصي بأنواعها :

هذا إنسان يتعامل بالقمار ، يلعب بالقمار ، ويسافر
ليلعب القمار ، وإذا أخذ راتبه في آخر الشهر فلا يمضي
عليه عشرة أيام إلا وينتهي الراتب بسبب القمار ، لا زوجته
ولا أولاده عندهم ما يحتاجون إليه .

ومن ذلك الخمر والمخدرات ، ويتبع الكثير من
المشكلات البيتية نجد أن سببها الخمر والمخدرات ، والمخدرات
من الأشياء التي أطاشت العقول وخربت البيوت .

نموذج :

هذا ولد عاطل عن العمل ، كل يوم في سجن أو في
مستشفى أو عبادة نفسية ، وكذلك الفسق وإقرار الخبيث
 وإقرار السوء بالزوجة والأولاد ، وهذه صورة بسيطة جداً لما
يقع من ذلك .

هذا رجل زار صاحباً له ، فأراد صاحب البيت أن
يكرمه ويقدم له هدية ، فماذا قدم له ؟ صورته مع زوجته ،

صورة الزوج مع زوجته قدمها هدية لهذا الرجل الذي جاء
إلى بيته زائراً لتكون هدية تذكارية ^(١) ، لا يغار عليها أن
يرأها الأجنبي .

١٣ - الاختلاف على القضايا المادية واللهث وراء المادة :

التعلق بالفلوس ، هذا التعلق المشين الذي يُفضي إلى
الطمع وحرمان الآخرين والأتانية ، ولا ندري هل سيأتي
علينا يوم يكون الطمع فيه بالمال مؤدياً بنا إلى ما أدى إليه
أحوال الكفرة في عالمهم .

نشرت إحدى الصحف : أن زوجة وزوجها في بلاد

(١) وإن تعجب فاعجب من علق صورة الزفاف هو وزوجته وقد كشفت عن
نحرها وجعلها وذراعها وساقها وتباهى بها أمام الزوار ، أين الفيرة ؟
وأين الحمة ؟ وأين الرجولة ، ألا يعلم المسكين أنه وقع في محظورين :
الأول : التباهي وعدم الغيرة ، وهذا عقاب لا يشم رائحة الجنة ولا يدخلها .
الثاني : تعليق الصور ، وهذا عقاب إن الملائكة لا تدخل بيته ولا تقربه ،
لحديث أبي طلحة عند البخاري (٥٩٥٨) : قال علة : (إن الملائكة
لا تدخل بيتاً فيه الصورة ...) الحديث .

الغرب اضطروا إلى الاختيار بين طفلتهم المولودة حديثاً وبين السيارة التي يدفعان أقساطها ، لأنهم لا يستطيعان الجمع بين نفقة البنت وأقساط السيارة ، فكان لابد من الاختيار ، فاختارا السيارة وسلم البنت للرجأ ، وذكر الأب أنه ترك ابنته في المستشفى للتبني ، وقال : الطفلة قد تجد عند من يتبناها أحسن ما تجد عندنا ، وأكدت الأم أن ما حصل هو الصواب .

ويقوم عدد من الناس في بلاد الغرب ببيع أطفالهم بالآف الجنيهات ، فأى رابطة هي موجودة ١٩ ، وأى عطف ١٩ ، وأى رحمة ؟ وأى حنان في ذلك ؟ .

إن الإقتال على المادة وطمع الناس في العادة يؤثر على الأسرة ، ولذلك تجد هذا الرجل يريد أخذ راتب زوجته بالقوة ولا يترك لها شيء ، وهذا الأب يحرم ابنته من الزواج لأنها موظفة ويريد استمرارية المصدر والاستيلاء على راتب البنت .

وهؤلاء ، إخوة يتحابلون على أختهم ويستقرضون منها الأموال وهم لا يريدون ردها ، وهكذا تكون المادة لله الطامعين ، وهي مدار العمل واتجاه النيات ، فتفقد النفوس ونسأم ويكون فيها خراب البيوت .

١٤ - الآثار السيئة للخادومات والسائقين ،

هذه من الآثار التي عمت وطمت وانتشرت في بيوت المسلمين ، وخصوصاً عندما تكون الخادمة كافرة ، وجزيرة العرب لها خصوصية قد ذكرها ﷺ في عدم جواز إقامة الكفار فيها ، فقال ﷺ : « أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب » ^(١) ، هؤلاء يجلبون اليوم من النصارى والبوذيين وغيرهم من الوثنيين من الخادومات والسائقين ، يحرم عليه ويأثم والله الذي لا إله إلا هو ، وهو واضع إياه في بيته يعطيه المرتبات ويسامونه السيارات وأعلى

(١) حديث صحيح : رواه البخاري ٣٠٥٣ ، ومسلم ١٦٣٧ .

من ذلك يسلّموه البيت والأولاد .

وهؤلاء الكافرون والكافرات الذين يعيشون في البيوت ،
الخطر منهم كبير والمصيبة منهم عظيمة لكن أين المعشرين ؟ .
إن الخادمة يمكن أن تهدم بيتاً ، نعم والله لأنها تكون
في كثير من الأحيان فتنة لصاحب البيت وأولاده الشباب ،
لأنهن يخرجن متزينات وغير محتشمات وغير محجبات ،
وكذلك السائق الأجنبي كم غرّب يونياً وكان له أثر سيء .

النساء في البيت دون تربية ، ولا مراقبة ، وتخرج مع
السائق لوحدها تريد أن تمشي في الشوارع ، ورب البيت
يتسكع ولاهي في التجارة وشلة السهرة .

أولم يأتكم نبأ الخادمة التي أقدمت على قتل صاحب
البيت ، أو صاحبة البيت ، أو خنق إحدى الأطفال ١٢ .

نموذج :

هذه خادمة نصرانية كانت تدخل رجالاً أجنباً من
أصحابها أثناء غياب الأبوين وهم يلبسون أقنعة مخيفة حتى

إذا رأوهم الأطفال خافوا ودخلوا ، وهي تخوفهم ونقول لو
تكلمتم سأتى بالوحوش لإفتراسكم .

وهم أطفال يريدون اللعب ، وهي لا تريد أن تتعب في
القيام عليهم ، فكلما حصل شيء خوفتهم بالوحوش .

كيف تنشأ العقدة النفسية والخوف والرعب وشخصية
الولد الجبان ، وهكذا ... ثم تقوم الفواحش وتتحول عدد
من البيوت الطيبة إلى أوكار من الفساد ، تكون هذه
الخادمة مصدر فتنة للرجل في بيته وللشباب في بيوتهم ،
خصوصاً عندما لا يكون هناك خوفاً من الله ولا تربية ولا
احتشام ، ومهما أخذوا من الاحتياطات ، فلا بد أن يغيب
الرجل عن بيته أو المرأة عن بيتها فيقع ما يقع .

هذه الخادمة تعلق بها أحد الأولاد في البيت ، فصارت
نهين أم الولد وهو ساكت وتعطيها الحليب الفاسد والخبز
المتعفن وهو ساكت ، ماتت أمه ، فصارت الخادمة مع
السائق في الصباح ، ومع هذا الرجل في الليل ، ولا حول

ولا قوة إلا بالله ، والله المستعان وإلىه المستكى .

هذه الخادمة سحرت الولد وأخذت نقوده ، غرفة هذه الخادمة بها تليفزيون وفيديو وأشرطة واشترت طقم بثلاثة آلاف ، والولد لا زال يعطيها هدايا ، بأي شيء ؟ بهذا السحر ، وهو يرفض تفسيرها .

وقد وصل الأمر بالفرواحر لدرجة أننتين - وهذا حوار غريب عجيب دار بين خادمتين في بلدنهم قبل أن يأتوا إلينا - قالت أحدهما للأخرى وهي تودعها أعطتها كارتون أو صندوق من حبوب منع الحمل ، قالت : لماذا ؟ قالت : متحاجينه ، وهكذا سمعنا نحن المسلمين عند الكفار في بلادهم ، وكم سمعنا من الحالات اللاتى كانت تريد فيها الخادمة الإسلام مما سمعته عن الإسلام ، ولكن بما تلاقى وتعالى من انحراف البيوت ، فأى إسلام تريد وترغب فيه ؟ ، وهي ترى بعينها ، وهذه الإدعاءات على الخادومات فى مقابل ظلم الخادومات واعتداءات أصحاب الأسر على الخادومات ، حتى لقد هربت خادمة

فلسطين مسلمة إلى بيت عمال مسلمين من أهل القدس
لتحتمى بهم من مآ أصابها في بيت مستخدمها .

فهذه الحالة المتردية التي وصلنا إليها أيمن السكوت
عليها ؟ ، يا أيها المصلحون ، يا أيها الناس الذين يريدون
الخير لجمعهم ، هل نسكت ؟ وهل نسكتون ولا نريدون
أن تقوموا لله بالواجب من النصح والتذكير والدعوة إلى
العمل والإصلاح ، أم أن الفساد سيترك ليتشر في
البيوت ، وهي معازل الأسرة المسلمة واللبنات التي يتكون
منها المجتمع المسلم .

إن هذه الحالات الواقعية التي نشاهدها ونسمعها
دائماً ، والذي يتصل بجيرانه وأقاربه وأصحابه يعرف العجب
العجاب من أنواع تمزق الأسر وفشوا المخدرات وأخذ المراتب
ظلماً ، وتطليق النساء ، هذا افتراق عن زوجته بسبب الخمر
وحكم الشيخ لها بالأولاد الثلاثة ، ولكنه جاء وراقب
خروجها مع أولادها فأبى بسيارة وخطف الأولاد منها
وبقيت هي ورضيعها من غير مصروف ، وهكذا من

الحالات التي ينتشر فيها الظلم في المجتمع ، الولد الكبير مروج والصغير مات منتحراً بحقن الهيروين وذلك أفلس من شراء المخدرات ، والأب والأم في نزاع دائم ، وربما رفعت الأم الساطور أو العصا على الأب أثناء النزاع ، والإتهامات متبادلة بين الأب والأم والنزاع قائم بين الأولاد والضرب والصراخ متواصل .

أيها المسلمون :

بيوتكم بيوتكم ، وأسركم أسركم ، اتقوا الله فيها واحذروا غضب الله ، فإن الله سبحانه وتعالى لا يهمل الظالم ، وإنما إذا أخذه لم يفلته وإنما يأخذه أخد عزيز مقتدر .

ولست مسئولا عن بيتك فقط ، نعم أيها الأخوة يوجد عدد كبير من البيوت والحمد لله بيوت مستقيمة تحكم الشريعة ، بيوت نظيفة وبيوت طيبة ، لكن الطيب مختلط بالخبيث ، والمجتمع واحد والعمارات متقاربة والبيوت متلاصقة والشوارع واحدة ، والمدارس واحدة أولادى

وأولادك فيها ، إننا نتعامل مع بعضنا يومياً ، والموظفون
يختلطون ببعضهم ، الناس لا يعيشون في فرقة ، وإنما
يعيشون مع بعضهم ، وإنما الفرقة في القلوب ، فلذلك
يمكن أن يكتوى الإنسان بنار فتنة جاره ، فعليكم إذاً يا أيها
المصلحون يا أيها الغيرون أن تقوموا لله بالواجب .

وإذا ترك الأمر على ما هو عليه ، والله الذي لا إله إلا
هو لينتهي الأمر بنا كما انتهت إليه بيوت الغرب وأسرههم ،
ولذلك فإننا ندعوا الله من قلوبنا أن يصلح أحوالنا ، وأن
يتوب علينا .

اللهم طهر بيوتنا من المنكرات ، اللهم ارزقنا الوقوف
عند حدودك ، اللهم جنبنا الحرام ، اللهم ارزقنا حسن
الخلق ، وحسن تربية الأولاد ، اللهم ارزقنا البر بأمهاتنا
وأبناءنا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين